## تفسير إبن كثير

وَمَا تَفَرَّ قُوا إِ لَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۖ وَلَوْلًا كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِن رَّبَّكَ إَلَىٰ أَجَلِ مُ سَمَّى لَّ قُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ التَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكِّ مِّ نَهُ مُرِيبٍ ( وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم ) أي : إنما كان مخالفتهم للحق بعد بلوغه إليهم ، وقيام الحجة عليهم ، وما حملهم على ذلك إلا البغي والعناد والمشاقة .ثم قال [ االله ] تعالى : ( ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى ) أي : لولا الكلمة السابقة من االله بإنظار العباد بإقامة حسابهم إلى يوم المعاد ، لعجل لهم العقوبة في الدنيا سريعا .وقوله : ( وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم ) يعنى : الجيل المتأخر بعد القرن الأول المكذب للحق ( لفي شك منه مريب ) أي : ليسوا على يقين من أمرهم ، وإنما هم مقلدون لآبائهم وأسلافهم ، بلا دليل ولا برهان ، وهم في حيرة من أمرهم ، وشك مريب ، وشقاق بعيد